

لا أذكر بالضبط كم كتاباً قرأت في حياتي، لكن كتاب  
الشاعرة «فدوى طوقان» رحلة جبلية. رحلة صعبة، أدار  
رأسي، وأدار في. نعم أدارني لكي أضع وجهي في وجهك  
هو الذي أدارني لكي أنظر للمرة الأخيرة في عيونك  
العسلية العميقة. تلك العيون التي منحنتني نظرة لم أرها  
قبل ذلك ولا بعد ذلك - أبدأ - في حياتي .

(هل يعرف أحد كيف تمر بنا الحياة نحن النساء  
العربيات. حياتنا بطيئة الإيقاع طويلة، مليئة بالآف آلاف  
الأشياء الصغيرة المتلاحقة تبعدنا عن الروح، عن الحب،  
عن الكتب، عن كل ما هو ساكن تحت الجلد.

سل أي أم، أو زوجة، أو عشيق، أو مطلقة، أو أرملة  
مثلي، كم من الوقت تملك لنفسها؟ وقت تقضيه خالية  
حرة، صافية، غير مكدر، أو مقهورة. أو مشلولة عاجزة  
عن التصرف. لحظات قليلة جداً في كل الحياة لحظاتي